تضمّنت قرارات المؤتمر السابع أهمية البدء بالاستيطان الزراعي في فلسطين على نطاق واسع، من طريق محاولات شراء الاراضي بأي ثمن، وبأي طريقة. وعمل تريتش بكل الوسائل، من خلال النشرات والكتب والمجلات، لتدعيم افكاره حول «فلسطين الكبرى» واستيطان الاراضي المجاورة لفلسطين. وفي حملته لعرض افكاره، نشر «دليلاً سياحياً» (١٩٠٦) بالعبرية والالمانية والانجليزية، ضمّنه شتى المعلومات والافكار وتعريفه لأرض فلسطين التي حدّدها بأنها من النيل الى الفرات؛ كما زعم ان اليهود الفلسطينيين لا يعتبرون المسافر خارج البلاد الاّ اذا اجتاز حلب من الشمال والاسكندرية من الجنوب. أمّا فلسطين المصرية، في رأيه، فهي تلك الرقعة من الارض الخاضعة للادارة المصرية التي تعتبرها الجغرافيا العصرية جزءاً من شبه جزيرة سيناء المصرية. فهي تشكل مثلثاً قاعدته الشمالية تمتد من تل رفح على الشاطىء الى وادي العريش، وينطلق من هذين الطرفين خطان يلتقيان في نقطة تقع الى الغرب من خليج العقبة على البحر الاحمر[٦٤]. وقد طرح تريتش مفهومه عن «فلسطين الكبرى» من خلال ما سمّاه الدوائر الثلاث، والتي طرحها في مقالة بعنوان «البلدان المجاورة»، وأعاد نشرها في «دليل فلسطين».

ولن نتابعه في تصوّراته وأوهامه، وانما نقف، فقط، عند نظرته الى الاراضي المصرية. كتب: «لا حاجة بنا الى ادخال شبه جزيرة سيناء المصرية بأكملها في نطاق اهتمامنا، بل يمكننا استثناء القسم الجنوبي عديم الاهمية والوسط من دائرة نشاطنا. وإذا شئنا ألاّ نقيّد أنفسنا بالمنطقة الفلسطينية البحتة والواقعة داخل حدود نخل مزراعيم، وحصر انفسنا بالسهل المعروف بسهل العريش، فباستطاعتنا استنضاب امكانات هذا الاقليم الذي تبلغ مساحته ضعف مساحة فلسطين الكبرى، فيما لو اقتصرنا على الضفة الشرقية لقناة السويس، بالاضافة الى قطاع ساحلي في الشمال بعرض حوالى ٢٥ كيلومتراً. وهكذا يتسنّى لنا ان نضم الى ذلك منطقة نفوذ شرقية تتاخم فلسطين من الجهة الجنوبية، وتشمل البتراء القديمة والقطاع الساحلي في شمال شبه الجزيرة العربية (مدين) والواقع على خليج العقبة، والى الشرق من اقليم سيناء يحظى مجرى وادي العريش باهتمامنا البالغ، بسبب امكانية بناء السدود وحفر آبار المياه. ان العريش، أو الشريط الساحلي الضيق على شاطىء البحر المتوسط والواقع في البلد المجاور لفلسطين من ناحية الجنوب الغربي، هو أهمّ منطقة بالنسبة الينا»[٦٥].

وكما قام جميع قادة الحركة الصهيونية بعرض أفكارهم، مشفوعة بتقديم الخدمات الى الدول الاستعمارية، طرح تريتش أفكاره على المانيا والدولة العثمانية، وفي الوقت عينه كان هناك من زملائه من استمروا في العلاقات مع بريطانيا، استكمالاً لما بدأه هرتسل حول اقامة مستعمرات في سيناء والعريش.

وعادت شبه جزيرة سيناء، من جديد، تراود أحلام الحركة الصهيونية؛ كما بدأ الاهتمام بسيناء يزداد من جانب بريطانيا، مع تزايد اهتمام الالمان، أيضاً، بالمنطقة. وكان مشروع الدولة العثمانية بمد خط سكة حديد بين معان والعقبة، والذي كان ينفّذه الالمان، يقلق بريطانيا، ممّا دعا كرومر الى ان يكتب في تقريره، العام ١٩٠٥: «ان انظار الحكومة المصرية اتجهت حديثاً الى الاهتمام بشؤون شبه جزيرة سيناء». واتخذ كرومر خطوات معيّنة لتقوية مركز بريطانيا في سيناء، فعيّن الكولونيل براملي مفتشاً لسيناء العام ١٩٠٥، والذي كان على دراية تامة بالمنطقة وعادات أهلها.

وازاء التحركات والاستعدادات التي قام بها كرومر في سيناء، تحسباً للآثار التي تترتب على